JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ
العدد التاسع عشر
(٢٨٩)- (٣١٥)

# الاوْقَافُ الدّينيَّةُ لأمراء وسلاطين الْامَارات شبْه الْمُسْتَقلّة في الْمَشْرِقِ الْاسْلَامِي (٢٠٥ – ٦١٧هـ / ٨٢١ – ١٢٢٠م)

بشار علي حسين ، الأستاذ الدكتور. حسين إبراهيم محمد
جامعة دهوك / كلية التربية
husain.mohammed@uod.ac

المستخلص :

يعد دراسة موضوع الاوْقَافُ الدّينيَّةُ للْأمَراء الْامَارات شبْه الْمُسْتَقلّة في الْمَشْرِقِ الْاسْلَامِي (٢٠٥ – ٦١٧هـ / ٨٢١ – ١٢٢٠م) من المواضيع الجديرة بالدراسة والتحري، ويستحق أن يقف المرء عنده بتأمل ودراسة مستفيضة؛ لأنه يتعلق بجانب هام من المشرق الإسلامي وإظهار الوجه الحضارية لأمراء وسلاطين امارات المشرق الإسلامي، لطالما كانت النزاعات والتصفيات السياسية السمة البارزة لهذه الامارات طوال فترة الدراسة، والتي شكلت الواجهة الأبرز لتاريخ المشرق الإسلامي.

تتجلى أهمية دراسة أوقاف الدينية للسلطات الحاكمة في امارات المشرق الإسلامي في معرفة الجوانب التي أوقف عليها السلطات الحاكمة وقوفهم في اماراتهم شبه المستقلة، وابراز أهمية الأوقاف في المشرق الإسلامي في خدمة المجتمع هناك، ومن المعلوم أن الحقبة الزمنية للدراسة التي نحن بصددها شهدت تغيرات سياسية أدت إلى ظهور وزال العديد من الامارات شبه المستقلة التي كانت لها دور بارزة في إدارة المشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : الأوقاف الدينية، المشرق الإسلامي ، الامراء .

**The religious endowments of the princes and sultans of the semi-independent Emirates in the Islamic East (205-617 AH / 821-1220 AD)**

Bashar Ali Hussein , prof. Dr. Hussein Ibrahim Mohammad
College of Education: Akre \ University of Duhok

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

husain.mohammed@uod.ac

Abstract :

The study of the subject of the religious endowments of the semi-autonomous Emirates princes in the Islamic East (205-617 AH / 821-1220 AD) is one of the topics worthy of study and investigation, and one deserves to stop with reflection and extensive study. Because it relates to an important aspect of the Islamic East and showing the civilized face of the princes and sultans of the Emirates of the Islamic East, political conflicts and liquidations have always been the prominent feature of these Emirates throughout the study period, which formed the most prominent interface of the history of the Islamic East.

The importance of studying the religious endowments of the ruling authorities in the Emirates of the Islamic Levant is evident in knowing the aspects on which the ruling authorities endowed their endowments in their semi-independent emirates, and highlighting the importance and status of the endowments in the Islamic East in serving the community there. To the emergence and disappearance of many semi-independent emirates that had a prominent role in the management of the Islamic East..

Keywords: Religious endowments, the Islamic East, princes .

المقدمة:

تقف الحضارة الإسلامية عالية الرأس شامخة البنيان، فقد قدمت للإنسانية ما لم تقدمه حضارة أخرى، من إبداع وابتكار في مجالات الحياة المختلفة، بما يحقق السعادة الكبرى لأبناء المجتمع الواحد، وذلك من خلال التكافل والتكامل بين أفراده، وقد كانت الأوقاف الإسلامية واحدة من تلك الإبداعات الفريدة في تاريخ الإنسانية كلها.

تستهدف الاوقاف خير الانسان وتقصد تحقيق الخير في المجتمع والوقف يتصل خيره بالواقف حتى بعد مماته . فالأجر يصل اليه لأنه صدقة جارية لا ينقطع عن الميت ثوابها • وهناك عوامل متعددة ومتداخلة دفعتني الى اختيار موضوع الدراسة الموسومة بـ(الاوقاف الدّينيَّة للأمراء الامارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي (٢٠٥ – ٦١٧هـ / ٨٢١ – ١٢٢٠م) ذلك انَ الوقف لم يجد الاهتمام الكبير في إطار الدراسات التاريخية والحضارية. ولا اعلم كتابا او بحث على حد علمي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

افرد لدراسة الوقف في الْامَارات شبه الْمستقلة في الْمشرق الْاسْلَامي أضف الى ذلك فقد تحسست لدي رغبة جارفة في تحري عَن هَذاَ النظامَ الَمتميز وابرازَ جوانبه وَتطوره، اذ مما لا شك انه يهدف الى خير الانسان •

إن دراسة الاوْقَافُ الدّينيَّةُ للْامَراء الْامَارات شبه الْمستقلة في الْمشرق الْاسْلَامي يحتاج إلى منهج يعين الباحَث على الَخَوضَ في غمار هذَا الَموَضوع، وَقدَ نهجت هَذه الدراسةَ منهج البحث التاريخي( التحليلي) القائم على عرض وتحليل المنشاة الدينية الوقفية والكشف عن الأسباب والنتائج التي دفعت امراء وسلاطين الامارات شيه المستقلة في المشرق الإسلامي الى تبنيها، وذلك بالاعتماد على رؤية شمولية ذات توجه حضا ري، ومنهج تكاملي تسعى من خلاله إلى معاينة سائر المفردات التي يمكن معالجتها للوصول إلى الجواب عن السؤال الملح، وبصورة مقنعة قدر المستطاع؛ وقد حاولنا قدر المستطاع الوصول إلى الحقيقة العلمية دون اتخاذ مواقف مسبقة منها، ودون الانحياز إلى طرف على حساب الآخر.

ولابد من إيضاح بعض التفسيرات والتبريرات لإشكاليات موضوع بحثنا والخطة المتعلقة بها، فأول الإيضاحات تتعلق بحجم البحث، وما الأمر الذي جعل هذا البحث بهذا الحجم الكبير، فلابد من القول بأننا تناولنا دراسة الأوقاف الدينية للأمراء وسلاطين تسعة إمارات في آن واحد، قد احتلت رقعة جغرافية واسعة تمثلت بأراضي خراسان وبلاد ما وراء النهر، فضلا عن التطاول الزمني والمتمثل ب (٢٠٥ – ٦١٧هـ / ٨٢١ – ١٢٢٠م) أي من قيام الامارة الطاهرية اول الامارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي وحتى الاحتلال المغولي للإمارة الخوارزمية، فرأينا من المفيد إثبات كل شيء يتعلق بالموضوعات التي تضمنتها، لما تحويه من الفوائد على الرغم من الطول الذي فيها.

والتفسير الثاني: يتعلق بخصوص التطرق مراراً وتكراراً : لذكر العديد من الأَقاليم والمدن والقصبات والكور والقرى في ثنايا الدراسة، لكن دون ذكر تعاريف لهم في الهامش كما هو متعارف عليه، نجد أنَّ تعريفهم كان يزيد من حجم البحث فحينئذ نضطر إلى اختصار الموضوع أَو حذف بعض جوانبها الأمر الذي يولد الضبابية في البحث، وتلافي لهذا الإشكال، قررنا أن نخصص خارطة للمشرق الإسلامي في فترة البحث، من إعداد الباحث ، ووضعها في نهاية البحث حددنا علية جميع هذه الأَقاليم والمدن والقصبات والكور والقرى المذكورة سابقاً في متن البحث.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

ومن أجل تحقيق شمولية البحث والإحاطة بكل جوانبه وتغطيته بالدراسة والتحليل قدر المستطاع ، فقد قُسّم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكان مضمون كلاً منها على النحو الآتي: المقدمة تضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع وأهدافها، فضلا عن المنهجية المتبعة في البحث ،علاوة عن اقسام البحث، بينما تضمن المبحث الأول: المساجد والجوامع الموقوفة من قبل امراء وسلاطين الامارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي اما المبحث الثاني: فتناول الخوانق والربط والمقابر والمشاهد الموقوفة من قبل هؤلاء الامراء والسلاطين وفي الخاتم تطرقنا الى ابرز نتائج البحث

المبحث الأول: المساجد والجوامع الموقوفة

طال الاهتمام بتشييد الأوقاف[i] بعامه والمساجد والجوامع بخاصه من قبل السلطة الحاكمة في الامارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي من أمرائها، وسلاطينها، ، وامست سنة رائجة ، وطال الاهتمام ببناء المساجد معظم مدن وأقاليم المشرق الإسلامي من دون أن يستثنى من ذلك أي مدينة أو اقليماً من أقاليمها الفسيحة ، ولأجل الإشارة إلى تلك الأعمال الجلية التي رصدها الدارسة كان لزاماً على البحث اتخاذ السلم التصاعدي لنشوء تلك الامارات شبه المستقلة ، في تدوين ما انجزه افراد السلطة الحاكمة فيها من وقفيات خيرية ، ومن هذا المنطق العلمي اتخذ البحث التسلسل الزمني لنشوء تلك الامارات شبه المستقلة في نظر الاعتبار ، ثم التطرق إلى أعمال أمرائها وسلاطينها ودعاتها ؛ وذلك وفق ما تقدموا به من أعمال وقفية خيرية خص الجانب التعبدي ، وهذا ما جعل البحث يبدأ بالامارة الطاهرية (٢٠٥/٢٥٩هـ/ ٨٢٢ – ٨٧٢م)، وهي أولى الامارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي التي خرجت من عباءة التبعية للدولة العباسية(حسين ابراهيم محمد مصطفى الجبراني ، ٢٠١٦، ص٢٥).

فمن الأعمال الوقفية الخاصة بالامراء الامارة الطاهرية اعمال الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين ، الذي يعلو ذكره في الآفاق كلما ذكرت اسم الإمارة الطاهرية ؛ وذلك لضخامة انجازاته السياسية والحضارية الذي قدمه لخدمة خراسان ولخدمة الامارة العباسية طوال فترة الولاية والإمارة ، ومن أعماله الوقفية في هذا الصدد بناه منارة لمسجداً ما في الموضع الذي عرف بـ (الشاذياخ) على حد ا لمفازة ، على حد الأتراك الوثنيين، وهذا ما أورده اليعقوبي ، قائلاً : (( نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور ولم يتعدها إلى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل وبنى بها بناء عجيباً الشاذياخ ثم بنى المنار))(البلدان، ١٩٩٤م ).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

وقيل كان الشاذياخ بستان للأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين نزل فيها عندما قدم نيسابور (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٣٠٥/٣)، إذ شيده لما كان أميراً على خراسان، إذ اتخذه سكناً لهو ولجنده ثم أصبحت محلة من نيسابور، ثم خربت بعد ذلك ولم تعمر لحين قدوم السلاجقة إلى خراسان (ابن عبد الحق، ١٩٩١م/١٤١٢هـ،٧٧٢/٢).

كما تجذرت الروح الخيرية في نفوس دعاة الامارة العلوية بطرستان، الامر الذي دفعهم الى الاهتمام الشديد بالجانب الديني والتعبدي، وهذا ما أقدم عليه الداعي الحسن بن علي الأطروش، إذ كان من المهتمين بالجانب الديني؛ كونه يعود بجوره إلى البيت العلوي ذو الخلفية الدينية المعروفة في تاريخينا الإسلامي المجيد، من أعماله الجلية في هذا المضمار بنائه مصلى في مدينة آمل ، إذ أضحت ملتقى العلماء والفقهاء ، يجلسون فيه ليناقشوا المسائل الدينية فيحضر الداعي الحسن بن علي الاطروش يجالسهم ويملي الحديث عليهم (الشهيد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م ،٥٧/٢)، ومن خصاله الحميدة كان شخصاً إذ كان عادلاً في حكمه وعارفاً في علوم دينه ، وهذا ما أشار اليه المؤرخ الوثوق الطبري وجمع من المؤرخين ، قائلاً : (( ولم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته للحق ))( تاريخ الرسل والملوك ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ١٤٩/١٠ ، ابن الأثير ، ٢٠١٢م ، ٦٣٣/٦ ، الذهبي ، ١٤١٣هـ،١٩٩٣م، ١٦/٢٣)، إذ كان معروفاً بجهوده وسعيه الحثيثين في وقف الأموال في طبرستان وبلاد الديلم للمساعي الدينية والعلمية ، وهذا ما اشار اليه ابن إسفنديار، قائلاً : (( لا تزال حتى الآن آثار كراماته وفضله وعلمه وزهده وورعه واضح في جيلان وديلم ، ويقتفي أهل جيلان وديلم طريقته ، وفي آمل مشهد ومدرسة ودار كتب والأوقاف المعمورة ))(٢٠٠٦م، ص١٠٦) ، وكما كان لمدينة آمل جامعان وهذا ما اشار اليه المقدسي (١٨٧٠م ، ص٣٥٩)، ربما كان أحد المسجدين الآنفين الذكر من بناء الحسن بن علي الأطروش ، وكما كان لمدينة خشم (مدينة الداعي ) هي الأخرى جامعاً(المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٣٥٩).

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل بنى العديد من المساجد في بلاد الديلم والجيل ، إذ اسلم على يديه جموع غفيرة من الديلم والجيل(ابن الأثير، ٢٠١٢م ، ٦٢٢/٦ ؛ الذهبي ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م ، ١٥/٢٣ – ١٦)، كما سلك الحسن بن القاسم العلوي مسلك الأطروش في بناء المساجد ووقف الأوقاف له ، فقد بنى العديد من المساجد في إمارته بطرستان ، وكما ساهمت في نشر الإسلام على المذهب الزيدية بين أهالي طبرستان والمناطق المجاورة لها( ابن اسفنديار،٢٠٠٦م، ص٢٨٤ ؛ آملي ،١٣١٣هـ/١٨٩٥م ، ص٨١) ، والمسلك ذاته سلكه أبو الفضل جعفر بن محمد بن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

حسين المحدث العلوي ، إذ كان من المهتمين ببناء المساجد الوقفية بطبرستان، ومن أعماله الجلية وأثاره القيمة في هذا الصدد بنائه لمصلى بمدينة آمل ، وله آثار جلية فيما خص هذا المضمار من مضا مير الوقف، ومن جملة اعماله الوقفية بنائه عدداً من المدارس والمساجد بطبرستان(مرعشي ، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، ص٢٢١).

كما سعت الأسرة الصفارية هي الأخرى ببذل المجهود الكبير في بناء المساجد والجوامع ووقف الأوقاف عليها، وكان ذلك نابع من صميم إيمانهم العميق بالدين الإسلامي الحنيف ، الدين الذي حمله معه مبادى العدالة والمساوات والقيم السمحاء ، فالأمير يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية عرف عنه بتشييد وتعمير المساجد وجعل له الأوقاف ، من أعماله القيمة الجلية في هذا الصدد بنائه منارة لمسجداً ما في بلدة قشفة بسجستان(المقدسي ،١٨٧٠م ، ص٣٠٥ ؛ كي لسترنج ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص٣٧٥) ، ومسجد آخر في مهروبان على الشاطئ الشرقي للخليج العربي ، إذ وجد اسم يعقوب بن الليث الصفار منقوشاً على منبرها وعندما تم التحري عنها تبين أن سلطة يعقوب بن الليث الصفار كان قد طالت هذه المدينة الآنفة الذكر لفترة من الزمن( ناصر خسرو ، ١٩٩٣م، ص ١٧١ ؛ إبراهيم باستاني باريزي ، د، ت ، ص٢٣٨) ، ومن أعماله في خص هذا الصدد بنائه مسجداً جامعاً بمدينة قصر هرمز من أعمال الشيرجان متين البناء بأساطين الساج ، ( الحميري ، ١٩٨٠م ، ص٤٧٧) ، وكما تأصلت الروح الدينية الخيرية النبيلة ذاتها في نفس أخاه عمرو بن الليث الصفار( ٢٦٥ – ٢٨٧هـ / ٨٧٨ – ٩٠٠م )، إذ كان من المهتمين ببناء المساجد في ارجاء دولته الفسيحة، ومن أعمال في هذا الصدد توسعت المساجد ، وهذ ما أشار المقدسي في معرض الإشارة الى مسجد المنبر بـ ايرانشهر بنيسابور على أن بعض بناه من بناء أبي مسلم الخراساني ، والبعض الآخر من بناء الأمير عمرو بن الليث الصفار ، قائلاً : (( مسجد المنبر بعضه من بناء ابي مسلم على سواري خشب وبقيته من بناء عمرو بن الليث على اساطين الآجر مدورة يدور على قاعته ثلاثة أروقة وسطه بيت مزخرف له احد عشر باباً على اعمدة رخام ... )(المقدسي ،١٨٧٠م ، ص ٣١٦) ، بينما أشار أحد المراجع الى أن مسجد نيسابور الجامع كان من بناء الأمير عمر بن الليث الصفار ، ويقوم سقفه على أساطير الآجر يدور على صحنه ثلاثة أروقة ، وأهم بناء فيه قد زوقت مجمل جدرانه بالقرميد المذهب وكان له أحد عشر باباً وبها اعمدة من رخام(كي لسترنج ،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، ص٤٢٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

كما اشار الحاكم النيسابوري الى حثيات مسجد نيسابور، قائلاً :(( بنى بمساحة ثلاثين جريب وبها الف عمود ، وقد وصل فيه العدد الى ستين ألف شخص ذات مرة ، وأوجد فيها المياه الجارية والاحواض العميقة وفي وسطها مثلجة وكل سنة تملأ من الثلج وينتفع منها في كل صيف , وفيها أشجار الصنوبر التي يحصل من كل شجرة على عدة اعمدة ، ولها أكثر من مئة خادم ، ولم يكن بنيسابور منبرا أحسن من منبر هذا الجامع ، وكان قد بنى له منارتين هدمت عدة مرات الا أن عمرو بن الليث هدم أحدها وكتب أسمه ولقبه على الاخرى ، كما كان يفعل في كل المساجد آنذاك)) (جنان عبد الكاظم السوداني ، ٢٠١٤ ، ص٦٢)، وثمة إشارة تشير إلى بقاء المسجد الآنف الذكر حتى العام (٥٩٠هـ/١٠٦٧م)(ابن الجوزي ،١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٠١) ، اي عندما تعرضت نيسابور لهجوم الغز[ii]، إذ أغاروا على مدينة نيسابور وقتلوا الكثير من أهاليها ، مما جعل الرجال وا لنساء والأطفال يعتصمون بالمسجد الجامع ذاته الذي ساهم الأمير عمر بن الليث الصفار في بنائه( الرواندي ، ٢٠٠٥م، ص ٢٧٣).

ومن أعماله الجليلة ايضاً في هذا المضمار بنائه الجامع العتيق بشيراز في النصف الثاني من القرن (الثالث الهجري / التاسع للميلاد)(غياث الدين خواندمير، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦٣) ، إذ ظل المسجد الآنف الذكر شامخاً حتى القرن (الثامن الهجري / الربع عشر) إذ تم وصف على أنه أكبر مساجد شيراز مساحة وأحسنها بنياناً ، إذ كان صحنه متسع مفروش بالمرمر ملتقى العلماء يلتقي فيه اجلاء واكبار مدينة شيراز لأجل أداء الفرائض ( ابن بطوطة ، ١٤١٧هـ٢/٦٣ ؛ كي لسترنج ، ١٩٥٤م ، ص ٢٨٦) ، ويعد اول جامع بني في شيراز سنة (٢٨١هـ- ٨٩٤م) يجتمع الناس به أيام الجمع بمواضع متعددة ( آري آبري ، ١٩٦٧ ، ص٧١)، وهو الجامع الذي كان قد وصفه المقدسي من قبل ، قائلاً : (( وطابت شيراز بجامعها والصوفية به كثير ))( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص ٤٣٩ ) ، ولم يشفي غليله ذلك بل بنى مسجداً جامعاً بجيرفت ، إذ كانت توقد في صحنه ألفاً من الشموع في كل ليلة (إبراهيم باستاني باريزي ، د، ت ، ص٢٣٩)، ونظراً لكثرة أعمال عمرو بن الليث الصفار الجلية في هذا الصدد ، دفع صاحب كتاب تاريخ سجستان إلى الإشارة إليه ، قائلاً: (( عندما توفي جهد أن يحفظوا أكثر ما يكون من عاداته ورسومه وأقام رباطاً وخمسمائة مسجداً للجمعة ))( مؤلف مجهول ، ٢٠٠٦م ، ٢١٨ ، ٢١٩) . ويبدو أن بناء هذا العدد من المساجد مبالغ فيه، اذ لم تشير المصادر التاريخية والجغرافية التاريخية إلى مثل هذا العدد الهائل من المساجد، مع ذلك يظل هذا دليلاً دامغاً على مدى اهتمام الأمير عمرو بن الليث الصفار

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

بالجانب الديني والتعبدي، لذا لا مناص من القول إن أعماله الجلية فيما خص هذا الصدد قل نظيره في المشرق الإسلامي.

ولم يكتفي ببناء المساجد، بل جعل للمساجد أوقافاً جم، ومن تلك الأوقاف القيمة الخيرية قيامه بإنشاء سوق بزرنج بسجستان عرف باسم سوق عمرو بن الليث وجعله وقفاً على المسجد الجامع والمسجد الحرام وكان غلته في كل يوم نحو ألف درهم (الإصطخري ،١٨٧٠، ص٢٤١؛ ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٢/٤١٥).

وكما كان كثير الاهتمام بالفقراء المساكين ، حيث عزم على شراء محلة في قرية بشتقان في نيسابور وإيقافها على الفقراء والمشردين ، لكنه لم يتمكن فيما كان يسعى له ؛ وذلك بسبب الضائقة المالية الذي كان يعاني منه بيت مال الامارة الصفارية( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٣١٧) ، مما جعل صاحب كتاب تاريخ سجستان يشير اليه مجدداً في معرض المدح والثاء عليه ، قائلاً : ((وإذا حصيت مناقبه كلها لكانت قصصاً كثيرة و لطال هذا الكتاب أما حروبه مع عظام الإسلام فقد ذكر منها قدر وسيرته الطيبة وعدله معروف ومعروف ماذا صنع لأهل الدنيا في عصره ))( مؤلف مجهول ، ٢٠٠٦، ٢١٨ ، ١٩٠).

كما راجت سنة الوقف في المشرق الإسلامي على عهد الامارة السامانية، وكانت السمة البارزة لدى الميسورين منهم، ينفقون الأموال على وجوه الخير والمصلحة العامة، ومن تلك الأوجه بناء المساجد والجوامع وجعل لها الأوقاف السخية، وهذا ما اشار الاصطخري قائلا: ((الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات، وعمارة الطرق، والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخير)) (مسالك الممالك، ١٨٧٠م، ص٢٩٠).

وتماشيا مع ما تم ذكره فقد رأينا الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني كان مولع بإنشاء المساجد وجعل له الأوقاف ، وما إن استلم زمام أمور الامارة السامانية بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد الساماني ( ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، إذ تم تفويضه بحكم بلاد ما وراء النهر من قبل الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩ – ٢٨٩هـ/٨٩٢ – ٩٠١م)، نقل دار ملكه من بخارى إلى سمرقند ، وابتدأ عهده بصولات وجولات خارجية بغية نشر الإسلام في ربوعها ، ومن تلك الصولات قيامه في سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م) ، بحملة عسكرية على مدينة طراز في اقصى المشرق صوب بلاد الصين لمحاربة أميرها الوثني ، إذ استطاع أن يفتح المدينة الآنفة الذكر وجعل كنيستها الكبرى مسجداً

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

جامعاً للمسلمين بعد أن اسلم أميرها ومعظم الدهاقين(مختاري القرى)( النرشخي ، د ، ت، ص١٢٢ – ١٢٣).

ومن أعماله الخيرية الجلية في هذا الصدد مساهمته في توسيع المسجد الجامع بمدينة بخارى سنة (٢٩٠هـ/٩٠٢م) ، المسجد الذي كان قد بناه في وقت سابق الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي [iii] سنة(١٥٤هـ/٧٧٠م) بين سور المدينة والشهرستان إذ اشترى اسماعيل بن أحمد الساماني دوراً مجاورة للمسجد وأمر بهدمها لأجل احداث زيادة في المسجد ، حيث زاد من مساحة المسجد مقدار الثلث في الوقت الذي تعطل فيه الصلاة بعدما تم تحويله إلى ديواناً للخراج (فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٠٤).

وفي الصدد ذاته نرى الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يعرض على أهالي احدى قرى بخارى الأموال الطائلة لقاء هدم قصر قديم في قريتهم لغرض بناء مسجداً جامعاً لهم في مكان القصر المهجور في القرية الآنفة الذكر، بينما أهل القرية امتنعوا ولم يوافقوا على مقترحه؛ بحجة انه لا يستقيم بناء مسجد جامع في قريتهم (النرشخي، د، ت، ص٣٥ – ٣٦).

كما اشترى ارض قصباء متصلة بقلعة بخارى يقال له دشتك بعشرة آلاف درهم، وفي السنة الأولى من شرائه لهذه الأرض حصل على ثمن ما انفقه على شرائها في العام الأول اثر بيع قصبها، ثم جعلها وقفاً على المسجد الجامع ببخارى( النرشخي، د، ت ، ص٤٩ ) ، ولم يقتصر أوقافه على المساجد والجوامع فقط بل انشأ الأمير إسماعيل الساماني في جوي موليان دوراً وبساتين وأوقف أكثر حصصها على مواليه وكما كان مهتم بشؤون مواليه المعيشية والمالية( النرشخي، د، ت، ص٤٩ ).

وكما انه اعادة بناء المسجد الكبير ببخارى المعروف بمسجد الحصار، واشترى دوراً مجاورة للمسجد وأمر بهدمها لأجل احداث زيادة في المسجد، اذ زاد من مساحة المسجد مقدار الثلث في الوقت الذي تعطل فيه المسجد الجامع وتم تحويله إلى ديواناً للخراج (النرشخي، د، ت، ص٧٩).

بقية أجزاء من المسجد الآنف الذكر إلى ما بعد عهد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني، ظل قائماً حتى عهد ارسلان خان سنة (٥١٥هـ/١١٢١م)، وكان المسجد الآنف الذكر يتكون من خمسة أروق، الرواقان المطلان على مدينة بخارى مع المنارة من بناء ارسلان خان القراخاني ، الرواق الأكبر من المسجد من بناء شمس الملك القرخاني، بينما كان البناء الأولي للمسجد من بناه الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني الذي بناه سنة (٢٩٠هـ / ٩٠٢م )(النرشخي، د، ت، ص٨١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

كما وجد مسجد آخر خارج قلعة بخارى كان في الأصل قصراً لأحد الأمراء السامانيين، إذ تم تحويله إلى مسجد وجلعوا فيه أروقة لأداء صلاة العيد عرف بمسجد فرخشي أو رخشة (انتصاف نصيف شاكر ،٢٠١٩، ص٢١٧).

ولم يكن الأعمال الوقفية الخيرية حكراً على الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني ، بل أخذت الروح الخيرية تتأصل في نفوس الأمراء الآخرين ، ومن المعنيين بهذا الصدد الأمير منصور بن نوح بن نصر الساماني هو الأخر كان مولعا في هذا المضمار الخيري، ومن أعماله في هذا الصدد شرائه بساتين وحدائق نزهة بثمن باهض وجعلها مصلى للعيد؛ لضيق المصلى الذي كان بباب السراي ببخارى ، ولم يكتفي بذلك بل جعل له منبراً ومحراباً جميلين وإقامة له مبلغات يكبر عليها المؤذن عند دخول وقت الصلاة وليسمع الناس صوت الآذن وظل المصلى قائماً حتى عهد ارسلان خان القرخاني( النرشخي، د، ت، ص٨٢).

ولضخامة أعمال أمراء الامارة السامانية دفع المستشرق الشهير بارتولد المتخصص بتاريخ بلاد ما وراء النهر الى القول أن المؤرخون الفرس كانوا يطلقون أحياناً على أمراء الإمارة السامانية لقب أمير المؤمنين؛ وذلك و فقاً للتقاليد الإيرانية المتوارثة، إذ ان الأمير يمثل في وفق التقاليد المذكورة المثل الأعلى لمملكته وعليه يقع حسن تدبير شؤون المملكة ومنها المهام الخدمية التعبدية التي تشتمل على بناء وترميم المساجد والجوامع وجعل لها الأوقاف (فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٣٥٤).

وطال الاهتمام بتشييد المساجد والجوامع بعض سلاطين الامارة الغزنوية (٣٥١ – ٥٨٣هـ/ ٩٦١–١١٨٦م) ومن سلاطينها الأجلاء المعنين بهذا الامر السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة يمين الامارة ، إذ كان مشهوداً بأوقافه الدينية ومن أثاره الجلية بهذا الصدد بنائه لمسجداً فيحاء في حاضرته غزنة عوضاً عن المسجد القديم ، إذ جعله في غاية الكمال والروعة ، إذ لم يكن أروع منه مسجداً قط في غزنة وربما في المشرق الإسلامي ، إذ نقل إليه الجذوع مما يناسب بنائه من شتى الأماكن ، وفرشت ارضيتها بالمرمر المجلوب من شتى البقاع ، وهذا ما اشار إليه وزيره العتبي، قائلاً :(( وفرش ساحتها بالمرمر منقولاً من كل فج عميق ومضرب سحيق ... على تقطيع التربيع اشد ملامسة من راحة الفتاة وصفحة المرآة ...))( العتبي ، د ، ت ، ٢٩٢/٢ – ٢٩٣ – ٢٩٤) ، واطلق عليه اسم مسجد عروس الفلك (خليل الله خليلي ، ٢٠١٣، ١٣١ – ١٣٢) ، كان من أجمل ما في مدينة غزنة ، إذ انفق عليه القناطير المقنطرة من الأموال في بنائه ( شاهين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

مكاريوس ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ١١٤ ، ١١٥) ، إذ وصف العتبي المواد التي زينت بها هذا المسجد ، قائلا : ((اما الأصباغ فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون تستوقف الأبصار وتفيد النظار وأما التذهيب ...ليس بصفائح الزرياب فقط لكنه ضبات الذهب الأحمر أفرغت من صور الأصنام المجذوذة والبدوة المأخوذة فقطفت تعرض على النار بعد أن كانت آلهة الكفار وتضرب المطارق بعد أن عبدت بالخدود والعوانق ...))( العتبي ، د ، ت ، ٢٩٤/٢ – ٢٩٥).

كما قام السلطان محمود الغزنوي ايضاً بتوسيع المسجد الجامع في اصبهان، المسجد الذي كان يسمى سابقاً بالعتيق وهو من بناء الصحابي أبو موسى الأشعري، كان الأشعري قد شيده عندما فتح مدينة اصفهان إبان الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس (افتخار عبد الكريم رجب العكيدي ، ٢٠٢٠م، ص١١٩)، ولم يكتفي السلطان محمود بهذا ، فقد عمد على ربط دار أمارته بالمسجد الجامع ؛ لكى يتسنى له ولخواصه المرور إلى المسجد لأداء صلواتهم( العتبي ، د ، ت ، ٣٠٠/٢).

ولم يكن الاهتمام ببناء المساجد في الدول الغزنوية على عهد السلطان محمود الغزنوي حكراً على العاصمة غزنة بل شمل المعسكرات ايضاً ، فقد بني مسجدا جامعاً في احدى معسكراته في مدينة بست ومسجد صغير خاص بالسلطان محمود بن سبكتكين في المكان ذاته (فهمي محمد أبو العينين ، ١٩٦٩ م ، ص٣٢) ، كما انه كان شديد الاهتمام ببناء المساجد في البقاع التي يصلها جيوشه ، ففي سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) أمر ببناء المساجد في القلاع التي فتحها في وادي كشمير بدلاً من بيوت الأصنام ، وكما امر بأن تبنى المساجد الجامعة في كل مكان فتحت من ديار الكفار وصلت إليها جيشه( الكرديزي ، ٢٠٠٦ م، ص٢٥٨) .

كما تجذر الروح الحماسية ذاتها في نفس السلطان مسعود بن السلطان محمود إذ بنى مسجد الجمعة ببلخ، المسجد الذي استقبل فيه رسول الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٣ هـ/١٠٣١م)، وجعل كسوته كله بالديباج الموشي بالذهب (البيهقي، د، ت، ص٣١٩)، ولم يقف عند حد معيين من الا هتمام، إذ كان محباً للعلماء وكثير الإحسان إليهم، يكثر من بناء المساجد، وهذا ما أشار اليه ابن الأثير: ((وعمر كثيراً من المساجد في ممالكه)) (ابن الأثير، ٢٠١٢م، ١٧/٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

وكما كان السلطان إبراهيم بن السلطان مسعود الغزنوي وهو الآخر مولع ببناء المساجد، فقد اشار الى ذلك ابن كثير قائلا: ((وكان لا يبني لنفسه منزلاً إلا بنى قبله مسجداً)) (ابن كثير، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١٢/١٩٣).

كما راجت سنة الوقف بعامة وبناء المساجد بخاصة وجعل الأوقاف لها في الامارة القراخانية ( ٣١٥- ٦٠٩هـ/٩٩٠ - ١٢١٢م) ، ومن خاناتها المعيين الذين اشتهروا ببناء المساجد، شمس الملك نصر بن إبراهيم بن طمغاج خان القرخاني ، إذ اقتفى الدراسة بعضاً من أثاره فيما يتعلق بهذا الصدد ، وذلك في معرض الإشارة إلى حادثة حريق وقع لمسجد الجامع ببخارى في العهد القراخاني ، تعرض المسجد الآنف الذكر إلى حوادث حريق متكررة ، المسجد الذي كان تم إعادة بنائه لأكثر من مرة ، فكان البناء الأولى من بناء آل سامان وكان يعرف بمسجد الساماتيين ، وورد في احدى الحوادث أن هذا المسجد اصابه لهيب أثر نزاع حدث بين أبناء إبراهيم بن طمغاج خان القرخاني مما ادى إلى اشتعال منارته المصنوعة من الخشب اثر اصابتها مقذوفة نارية سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م ) ، أعيد بنائه مجدداً من قبل الخان شمس الملك نصر القراخاني سنة ( ٤٦١ هـ /١٠٦٧م ) بعدما ما استولى على المدينة ، ويقال ان مقصورة المسجد ومنبرها والمحراب تم جلبها بأمر من شمس الملك القراخاني ، وظل المسجد الجامع قائماً حتى زمن أرسلان خان محمد بن سليمان القراخاني ، الذي أمر بإبعاد المسجد عن الحصار ؛ لكي لا يصيبه دمار كما أصابه زمن شمس الملك نصر القراخاني وكانت هذه من محاسن أعماله الوقفية (النرشخي، د، ت، ص٨٠) ، ولم يكتفي بهذا العمل الجليل بل قام بشراء بيوتاً قريبة من ذلك المسجد لأجل ابعاد ها عن سور المدينة ، وأمر بهدم جزء من المسجد الجامع الذي كان بقرب الحصار لكي يجعل المسجد أكثر فسحتاً من ذي قبل وكان ذلك سنة ( ٥١٥هـ /١١٢١م) (النرشخي، د، ت، ص٨٠ – ٨١) ، وقد بذلت مساعي حثيثة في توسعت المسجد الآنف الذكر ، إذ تم ذلك بعناية وتكلفة فائقتان( فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٠٥ – ٢٠٥ )، ويقدم المصدر التاريخي وصفاً دقيقاً لمراحل تجديد وإعادة بناء هذا المسجد( النرشخي، د، ت، ص٨١) ، اذ يتألف المسجد من ستة اعمدة مع اثنا عشر قبة بنيت بطريقة محكمة، إذ يعد من روائع البناء القراخاني (باباجان غفوروف ، ١٣٧٧ش، ص ٦٦٩).

ولم يكتفي أرسلان خان بذلك بل أمر ببناء مصلى آخر قريب من مدينة بخارى عوضاً عن المصلى الذي كان قد بناه الأمير نوح بن نصر الساماني في وقت سابق، وكانت المسافة بين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

المصلى الآنف الذكر وبين باب حصار أحدى أبواب مدينة بخارى آنذاك مقدار نصف فرسخ [iv] إذ تم بناء المصلى الجديد لتقادي الازدحام الذي يحدث في المصلى القديم ( النرشخي، د، ت، ص٨٢ )، كما بنى مسجدا جامعاً من ماله الخاص في شرغ في الجهة المقابل لاسكجكت ، وكان نهراً عظيم يفصل بينهما ولم يكن في شرغ قبل عهد ارسلان خان القرخاني مسجداً قط ( النرشخي، د، ت، ص٣٠).

ولم تكن سنة الوقف وظاهرة ببناء المساجد حكراُ على مدينة دون أخرى، بل طال معظم مدن الامارة القرخانية في المشرق الإسلامي، إذ سعى خانات الامارة القرخانية في جعل الإسلام عزيزاً في دولتها، ولم تكتفوا بذلك بل عملوا على محاربة أهل الإباحة والبدع والمنحرفين في المشرق الإسلامي' كانوا دؤوبون على مكافحة دعاة الإسماعلية الباطنية بطبرستان، وحدث ذلك حينما حاولت الأخيرة نشر دعوتها الباطنية في بلاد ما وراء النهر (ابن الأثير، ٢٠١٢م، ٤٨/٨).

وكما راج بناء المنارة بجوار المساجد في هذه الفترة وهذا ما وجدناه عند خانات الإمارة القرخانية ، ومن تلك المنارات منارة يعود بناها إلى عهد ارسلان خان القرخاني ، والذي أمر ببنائها بجانب المسجد الجامع في بخارى وكانت تشرف على منطقة ريكسان ، حدث ذلك سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م) ، ثم تهدم المنارة الآنفة الذكر فيما بعد ، وأعاد أرسلان خان بناها مرة ثانية من ماله الخاص( النرشخي ، د ، ت ، ص٨١)، إذ بلغ ارتفاعها ٤٦ متراً كانت تشرف على مدينة بخارى، وبلغ قطر قاعدتها حوالي تسعة أمتار ، وكان في جزئها العلوي ثلاثة أمتار ، منقوشة ومزينة بآيات قرآنية من الأسفل إلى الأعلى ، وكما كان يوجد في أعلى المنارة مسطح يوفر المكان للمؤذن لكي يؤذن للصلاة ( ارنست وديكران كرويه ، ١٣٨٠ش ، ص٢٦٠). يبد أن هذا الكلام مبالغ فيه، إذ لم يبلغ العمران في المشرق الاسلامي هكذا درجة من الرقي والتقدم بحيث تبنى منارة لجامع ما بارتفاع (٤٦ متر) إذ دأب بعض المستشرقين الذين يسعون إلى هكذا كلام الى تضخيم أي شيء يخص التاريخ والحضارة الفارسية.

كما طال الاهتمام ببناء المساجد السلطة الحاكمة في الامارة الخوارزمية (٤٧٠ – ٦٢٨هـ/ ١٠٧٧ – ١٢٠٣م ) وذلك عبر تشييد المساجد والجوامع ووقف الأوقاف عليها وقيل أن المساجد الجامعة إبان الامارة الخوارزمية قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث لايصدق، اذ قيل أن عدد المساجد بمدينة المنصورة بخوارزم بلغ اثنا عشرة ألف مسجداً بعدد الاحياء التي كانت في مدينة المنصورة ، أي أن مدينة المنصورة كانت تشتمل على اثنا عشرة ألف سكة ( السبكي ، ١٩٦٤م ، ٢٨٩/٧ ) ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

كما أشار البيهقي إلى خوارزم في نفس الشأن قائلاً : ((خوارزم ولاية تشبه المملكة ... بها مساجد كثيرة وكانت دائماً حاضرة الملوك العظام المستقلين )) ( البيهقي ، د ، ت ، ص٧٣١) .

عرفت خوارزم في العهد الخوارزمي بالتقدم في العلوم الدينية، وكان هذا التقدم من نتاج ثمرة مساجدها وجوامعها وهذا ما أشار اليه ياقوت الحموي، قائلاً: ((وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخيرات وكبر المدينة ... وملازمة أسباب الشرائع والدين)) (الحموي، ١٩٩٥م، ٣٩٨/٢).

كما شهد الامارة الغورية ببلاد الغور وغزنة هي الأخرى اهتماماً كبيراً ببناء المساجد وجعل الأوقاف لها ، ومن سلاطينها المعنيين بهذا الامر السلطان غياث الدين الغوري ، اذ كان يكثر من الصدقات والوقوف بخراسان ، فبنى المساجد بخراسان لأصحاب الشافعية ( ابن الأثير ، ٢٠١٢م ، ١٩٠/١٠)، وكان شديد الحريص على الأعمال الخيرية ، ومن محاسنه يذكر أن كل من مات ببلاده ولا وارث له تصدق بماله( ابن الأثير ، ٢٠١٢م ، ١٩٠/١٠ ؛ الخازن ، ١٩٣٤هـ/١٩٥٣م ، ١٠٥/٩)، ومن أعمال العمرانية الوقفية مساهمته في إعادة بنائه المسجد الجامع بمدينة هراة المسجد الذي استكمل بنائه في سنة( ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)(عبد الستار مطلق درويش ، ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ ، ص٣٢٣).

المبحث الثاني: الخوانق[v] والربط [vi] والمقابر والمشاهد الموقوفة.

أولا: الخوانق والربط الموقوفة:

كان للخوانق انتشار واسع في مدن وأقاليم المشرق الإسلامي الى درجة كان لكل جماعة خانقاه خاصة به، وهذا ما أشار إليه المقدسي، قائلاً: ((وللكرامية ... خوانق بفرغانة والختل وجوزجانان وبمرو الروذ خانقه واخرى بسمرقند)) (المقدسي، ١٨٧٠م، ص٣٢٣)' وفي موضع آخر يقول:((وللكرامية بجرجان وبيار وجبال طبرستان خوانق)) (المقدسي، ١٨٧٠م، ص٣٦٥).

ومن المعنيين بهذا الصدد الدعاة الزيدية، إذ اولوا عناية خاصة ببناء الخانقاهات ومن بين المعنيين بهذا الصدد الداعي الحسن بن القاسم، إذ أقام عدة خوانق في مملكته لأغراض دينية بحثه واعتبر من محاسن أعماله الخيرية (ابن اسفنديار، ٢٠٠٦م، ص٢٨٨).

وكما طال الاهتمام سلاطين الغور ومن الذين اهتموا به السلطان غياث الدين الغوري ، إذ أمر بإنشاء العديد من الخانقاهات في أرجاء دولة المترامية الأطراف في المدن ، كما بنى الخانقاهات في الطرقات، ومن خصاله الحميد أنه كان كريماً جواداً حسن الاعتقاد وكثير الصدقات والوقوف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

بخراسان(ابن الأثير ،٢٠١٢م ، ١٠/١٩٠) ، ومن الخانقاهات السلطانية خانكاه السلطان بهراة وهي الخانقاه الذي توفي فيه صدر الدين السجزي عام (٦٠١هـ/١٢٠٤م) إذ كان الاخير شيخاً لهذه الخانقاه ، التي يعود تاريخ بنائها الى فترة حكم الامارة الغورية( ابن الأثير، ٢٠١٢ ، ١٠/٢١٠) .

وفيما يخص الربط الموقوفة خلال فترة الدراسة فقد شهد مدن وأقاليم المشرق الإسلامي بناء كم هائل من الرباطات التي كانت تشيد احياناً لأغراض عسكرية وأخرى لأغراض علمية حسب مقتضيات العصر ، فعلى سبيل البيان كانت بلاد ما وراء النهر في مقدمة الأقاليم المشرقية من حيث اعداد الرباطات بني اغلبها لغايات دفاعية جهادية ، اذ بلغ اعدادها ارقام مبالغ فيه ؛ والسبب قد تجلي في قول الاصطخري : (( ليس في الإسلام دار حرب هم اشد شوكة من الترك فهم ثغر المسلمين في وجه الترك يمنعونهم من دار الإسلام وجميع ما وراء النهر ثغر يبلغهم مفير العدو)) (الإصطخري ، ١٨٧٠م ، ص٢٩١) .

وكان أهل المشرق الإسلامي وعلى وجه الخصوص الميسورين منهم يتسابقون في بناء الربط في مناطقهم ويجعلونها في أوجه الخير وفي سبيل الجهاد، وهذا ما اشار إليه الاصطخري، قائلاً: ((وترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات ... والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخير)) (الإصطخري ، ١٨٧٠م ، ص٢٩٠).

فعلى سبيل الثبت قيل أن مدينة بيكند وهي ليس كبيرة بلغ عدد الربطات فيها حوالي ألف رباط ( النرشخي ، د ، ت ، ص٣٦ )، وبهذا يكن قد تصدر مدن بلاد ما وراء النهر بكثرة الربطات ( ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ٢/٤٨٩ ) ، وبالمقابل بلغت عدد الربط في مدينة اسبيجات مبلغاً كبيراً ، اذ يشير الى ذلك المقدسي، قائلاً:(( فيها الفاً وسبعمائة رباط )) ( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٢٧٣) ، إذ ذكر أسماء عدد منها والتي كانت على أبوابها منها رباط النخشبيين ، ورباط البخاريين ، ورباط السمرقنديين ، ورباط قراتكيين ( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٢٧٣)، ولقد بلغ عدد الرباطات في المشرق الإسلامي بحسب النصوص التي وردها البلدانيين المسلمين أكثر من عشرة آلاف رباط ( البلخي ، د ، ت ، ورقة١٢٧) ، وكان اذ نزل أحد ما في هذه الرباطات لوجد فيها طعامه وعلف دابته وكل ما يحتاجه من حاجيات ( الإصطخري ، ١٨٧٠م ، ص٢٩٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٩٣٨ ، ٢ /٤٢٧) .

سعت الأسرة الطاهرية بوقف الكثير من الأموال لمساعي دينية ودنيوية، فمن المعنيين بهذا الصد الأمير عبدالله بن طاهر المعروفون بعمارة الربط وحبس الأوقاف عليها لمجاهدة الوثنيين من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الأتراك ، وحفظ الحدود الشرقية والشمالية الشرقية للدولة الإسلامية ، إذ وضع أوقافه على رباط فراوة كان قد بناه بالقرب من خوارزم ، وهي عبارة عن ثلاث حصون متصلة قريبة من نسا ، ليتحول فيما بعد إلى قرية عرفت بقرية أسد أباد من أعمال نيسابور بل قيل تحولت إلى مدينة كبيرة (الإصطخري ، ١٨٧٠ ، ص ٢٧٣) ، وكانت رباط فرواة عبارة عن ثكنة عسكرية متقدمة وقد اشار اليه المقدسي ، قائلاً : (( رباط جليل به رجال شهام وعدد من خيل وسلاح ، ثلاثة حصن متصلة ...))(المقدسي، ١٨٧٠م، ص٣٢٠).

ولم يكتفي الأمير عبد الله بذلك إذ بنا رباطاً عرف برباط شهرستان على الثغور عند نسا من خراسان، وكان هذا الرباط بمثابة مدرسة داخل ثكنة عسكرية خرج الكثير من العلماء من شتى العلوم والصنوف (المقدسي، ١٨٧٠م، ص٣٢٠)، علاوة عن بنائه لبليدة صغيرة قريبة من أبيورد بخراسان كانت تدعى كوفن، إذ كانت داراً للمحدثين والفضلاء من الفقهاء والعلماء (السمعاني،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١٠٨/٥).

ومن الخصال الحميدة للأمير عبدالله بن طاهر أنه كان كثير الصدقات وهذا ما أشار اليه الأصفهاني، قائلاً: ((أن المأمون اعطى عبد الله بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك)) (الأصفهاني، د، ت، ص١٢١/١٢)، وكما كان الأمير طاهر بن علي بن طاهر هو الأخر كان مهتماً ببناء الربط، فقد بنى رباطاً سمي باسمه ثم تحول من بعده إلى مدينة فرب (آفرير)(كي لسترنج ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، ص٤٨٦).

لقد اولى الامراء الصفاريين اهتمامهم ببناء الربط وجعل لها الأوقاف السخية في أرجاء امارتهم بسجستان والمناطق المحيطة بها، إذ حظيت التجارة في ظل الامارة الصفارية باهتمام ملحوظ ولاسيما من قبل يعقوب بن ليث الصفار، لان التجارة شكلت عصب الحياة في سجستان ولهذا أخذت الامارة الصفارية على عاتقها حراسة وتأمين طرق التجارة ذلك عن طريق بناء الأربطة، أو مكافحة قطاع الطرق واللصوص من قبائل القفص والبلوص (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ٣١٠/٢) ، إذ يقال أن عناصر من هاتين القبيلتين امتهنوا النهب والسلب وقطع الطرق ، وكانت كرمان ومفازة سجستان وحدود فارس ، فضلا عن الطريق الصحراوي التي كانت بين يزد في فارس وطبس في قوستان مسرح سطوهم على القوافل وسرقتها( المقدسي ، ١٨٧٠، ص٤٨٨ – ٤٨٩ ) ، وهذا ما اشار إليه ابن حوقل في معرض الاشارة إلى قيام امراء البيت الصفاري بمكافحة هؤلاء السراق ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

قائلاً : (( فأخذ يعقوب وعمرو أبناء الليث رؤساءهم وملوكهم وأخلوا تلك الجبال من عتاتهم ))( ابن حوقل ، ١٩٣٨م ، ص٣١٠) .

ويمكن القول بان اهتمام أمراء الإمارة الصفارية بتشييد الرباطات كانت لدواعي امنية نابعة من الحالة المضطربة التي كانت تعيشها سجستان في ظل تزايد نفوذ الخوارج فيها، وكانت هذه الرباطات بمثابة المخافر الأمنية تتوسط الطرقات الخارجية ، لأجل توفير الأمن والأمان للقوافل التجارية وكما اسلفنا ، كما تشكل هذه الربط محطات استراحة كان ينزل فيها المسافرون لأخذ قسط من الراحة أو المبيت فيها(الإصطخري ، ١٨٧٠م ، ص٢٥٢).

ومن اهتمامات الأمير يعقوب بن ليث الصفار فيما خص هذا الجانب، أنه أوقف ثلاثة أربطة في مهروبان على الجهة الشرقية للخليج العربي، كانت عبارة عن حصون محكمة البناء ومرفع البنيان (ناصر خسرو، ١٩٩٣م، ص١٧١)، وكما أقام الأمير عمرو بن الليث الصفار هو الآخر رباطاً بقنطرة كرمان (الإصطخري، ١٨٧٠م، ص٢٥٢).

كما راجت سنة الوقف ولاسيما الأوقاف الدينية لدى أمراء الامارة السامانية ، فمن اشهر الامراء المعنيين في هذا الصدد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني الذي اشترى قرية شرغ أحدى قرى بخارى واقف جميع ضياعها وعقاراتها على رباط كان قد بناه بباب سمرقند بمدينة بخارى ، وكما شيد على ثغور الترك الوثنيين ربطاً كان يسع الواحدة منها على ألف فارس لمجاهدة الاتراك الوثنيين وأوقف عليها أوقافاً كثيرة ( النرشخي ، د ، ت ، ص٣٠ –٣١ )، فضلا عن الاهتمام بطلاب العلم ممن كانوا ينزلون في هذه الربط ، إذ قام بوقف الضياع ومستغلاته في الكثير من قرى بخارى وجعلها وقف على هولاء الطلبة ( السمرقندي ، ١٩٨٠م ، ص٤٢) ، وشيد الامير نصر بن أحمد الساماني رباطاً لأبناء السبيل في مدينة فربر على حدود بلاد الترك بغية مجاهدة الوثنيين ونشر الإسلام بينهم وجعل فيه مضافة لأبناء السبيل( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٢٩١).

كما كان الامير نوح بن نصر هو الآخر مهتماً ببناء الربط إذ بنى رباط انكره قرب مدينة سرخس من ماله الخاص ( البيهقي ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ ، ١٧٨) ، ومن الأمراء المحليين الذين اهتموا بالأوقاف الأمير أبو القاسم الميكالي (ت:٣٧٦هـ/٩٨٦م) الذي بنى رباطين قربين من نسا ، وانفق عليهما اموالاً كثيراً وجعل لها الأوقاف وحفر بها أبار مياه حلوة وبنى بقربها ضياع عديدة ( المقدسي ، ١٨٧٠م ، ص٣٣٣ – ٣٣٤ ) ، وقام قائد الجيش الساماني قراتكين ببناء رباطاً في اسبيجات على باب بخارى ، وأوقف غلته في كل شهر سبعة آلاف درهم على الضعفاء ممن ليس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

لديهم طعام ، وعندما وافته المنية في سنة (٣١٧هـ /٩٢٩م) دفن في ذلك الرباط (ابن الأثير، ٢٠١٢ ، ٧٤٦/٦ ) ، وكان الوقف أحيانا يقسم إلى جهات معينة فعلى سبيل المثال قسم الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني أراضي قرية اشتراها في بركد الى حصص اذ أوقف عشر حصص منها على العلويين ولهذا سمي بركد علويان ، وحصتين على دراويش بخارى وحصتين على ورثته ( النرشخي ، د ، ت ، ص٣٢ ) .

وكما طال الاهتمام بتشييد الرباطات أمراء الامارة الغزنوية ، إذ كان الرباط يشيد و يستخدم احياناً لأغراض عسكرية وأمنية ، ومن تلك الربط رباط كندي ، ورباط كروان بين بلاد الغور وغزنة ، كانا يقعان على مقربة من مدينة غزنة ( البيهقي ، د ، ت ، ص٧٠٠ ) ، اذ استقر فيها السلطان مسعود الغزنوي وجيشه لفترة بعد إن انتهى من معركة داندقان سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) المعركة الذي خاضه ضد السلاجقة وكانت سبباً في خسارته لخراسان لصالح الأخيرة ( البيهقي ، د ، ت ، ص ٧٠٠ – ٧٠٥ ) ، كما بنى السلطان مودود بن السلطان مسعود رباطاً في الموقع الذي انتصر فيه على عمه السلطان محمد بن سبكتكين وسماه فتح آباد( الحسيني ، ١٩٣٣ ، ص١٤) ، اما السلطان ابراهيم بن السلطان مسعود الغزنوي صاحب غزنة هو الآخر كان من بناة الاربطة في امارته الفسيحة ، فكان لا يبني لنفسه دارا أو منزلاً والا بنى قبله رباطاً( ابن كثير ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ١٩٣/١٢).

وأهتم خانات الامارة القراخانية ببناء الربط في امارتهم المترامية الاطراف ببلاد ما وراء النهر ، ومن المعنيين بهذا الشأن شمس الملك بن طفغاج خان القراخاني، إذ قام ببناء عدة ربط في بلاد ما وراء النهر، منها رباط ملك الذي بناه عام ( ٤٧١هـ /١٠٧٨م) قرب مدينة خرجنك على الطريق الرابط بين بخارى وسمرقند ، إذ يعد من أروع وأجمل الصروح المعمارية التي تم بنائها في القرن الخامس الهجري / الثالث عشر الميلادي(فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٤٦٣ – ٤٦٤ ) ، ورباطاً آخر بناه في قرية آق كتل الواقعة على الطريق بين سمرقند وخجند إذ احتوى على مقبرته(فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٤٦٣ – ٤٦٤) ، كما أمر أرسلان خان القراخاني وهو الآخر بتشييد رباطاً من ماله الخاص بجانب اسكجكت لإيواء الغرباء( النرخشي ، د ، ت ، ص٣٠ )، ومن الأربطة التي بنيت في العهد القراخاني ايضاً والتي يمكن أن ندرجها في خانة أعمال خانات القراخانيين رباط شرف والذي يعود تاريخ بنائها إلى سنة (

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٥٤٩هـ /١١٥٤م) بين بخارى وسمرقند على الطريق الملكي[vii]، إذ يعد من أجمل الربط المبنية من الآجر في هذه الفترة (علي غفراني ، ١٣٨٧ش ، ص٤٣٣).

وراجت سنة بناء الربط من قبل سلاطين الامارة الغورية، ومن المعنيين بهذا الشأن السلطان محمد بن سام غياث الدين الغوري، الذي قام بتشيد الربط في ارجاء امارته وجعل لها الأوقاف السخية، ومن خصاله الحميدة أنه كان مواظب على المكوث في هذه الربط للجهاد الأعداء من الوثنيين بلاد الخطا غيرهم من وثنيين البلاد المجاورة للأمارة الغورية (القزويني، د، ت، ص٤٣٠).

ثانيا – المقابر والمشاهد الموقوفة:

انتشر في المشرق الإسلامي ظاهرة بناء الترب والمشاهد، وأضحت القبور تشيد عليها المراقد لأمرائها ولعلمائها ولمشاهير المسلمين وأخذت تزداد مع مرور الزمن، إذ كان مقصداً للأهالي يقصدونهم بعد مماتهم لغرض التبرك بهم وما تعلق بذلك من المعتقدات التي كانت منشرة في المشرق الاسلامي خلال فترة الدراسة.

فقد اصبح قبر الأمير الطاهري عبدالله بن طاهر بنيسابور مزاراً يزورنه الناس ويسألون قضاء حاجاتهم ، وهذا ما أشار إليه نظام الملك الطوسي، قائلاً : (( قبره بنيسابور رأيناه وزرناه والناس يذهبون لزيارته باستمرار ويسألونه قضاء حاجاتهم ، فيستجيب الله تعالى دعاءهم )) (الطوسي ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٨٥) ، من المشاهد المعروفة بطبرستان مشهد الداعي الزيدي الحسن بن علي بن الحسن الأطروش ، إذ كان حسن السيرة فقد أشار إليه الطبري ، قائلاً : (( ولم يرى الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق )) (الطبري ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ١٤٩/١٠) ، وكان الناس يزورون قبره بمدينة امل للتبرك والدعاء لقضاء الحاجات لاسيما ان الناس اصبح عندهم يقين بان الداعي الحسن بن علي بن الحسن الاطروش صاحب كرامات لكونه من سلالة ال البيت(رضي الله عنهم) ، فقد اشار الى ذلك ابن اسفنديار ، قائلاً : (( لا تزال حتى الآن كراماته وفضله وعلمه وزهده وورعه واضح على جيلان وديلم ... وقبره مزار للتبرك )) ( ابن اسفنديار ، ٢٠٠٦م ، ص١٠٦) ، فضلا عن قبور ممن اعتقدوا انهم من أولياء الله سبحانه وتعالى يتبركون به كالقبر الاحمر الذي كان في ناحية د نباوند بطبرستان، إذ كان مزاراً يزوره الناس للتبرك (شيخ الربوة ، د ، ت ، ص٨٥ ) ،علاوة على مزارات أخرى كان مقصداً للأهالي يزورنه لأجل التبرك به وطلب الحاجة منه ( ابن اسفنديار ، ٢٠٠٦م ، ص١٠٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

ومن مشاهد الأمراء السامانيين مشهد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني ، إذ أقيم له مشهد كبير ومهيب في غربي مدينة بخارى ، يعد من روائع العمارة الإسلامية في تلك الفترة( محمود عرفة محمود ، ٢٠٠٨، ص١٦٩ ) ، ذات مميزات هندسية فريدة ، إذ كان تشكل تحفة معمارية بني على شكل مكعب مكتمل بجدرانه الخارجية مائل قليلاً إلى الداخل وفي زواياه أعمدة دائرية متصلة بالجدار ولكل جدار هلال ، تم بناء الممر المقنطر فوق الجدار واحتوى اركان المبنى على أربعة قباب صغيرة طويلة( ج كبريتي ويلسن ١٩٤٦م ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ).

ومن اضرحة الزياريين ضريح الأمير شمس المعالي الأمير قابوس بالقرب من جرجان ويعد القبة التي مشهده من القبب القديم في المشرق الإسلامي، إذ كان شكلها الأصلي دائرياً بينما تغير شكله وأصبح على شكلها نجمة بعد إضافة زوايا لها، كما وجدت نقوش في قمة وأسفل القبة كتابة اسم مشيد هذه القبة وبيان تاريخ بنائها سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م) (ج كبريتي ويلسن، ١٩٤٦م، ص ١٣٩).

ويعد مزار ضريح السلطان محمود الغزنوي في حديقة النصر ( باغ فيروزي ) في حي بست الغزنوية ، من اشهر المزارات في الامارة الغزنوية إذ كان يعمل في هذا المزار المئات من العمال القائمين على خدمته ( البيهقي ، د ، ت ، ص٢٨٠ ) ، وكان الناس يزورنه ويتبركون به ويمكثون في الزاوية التي بنيت بجانب قبر السلطان محمود الغزنوي، للدعاء لطلب الحاجات وهذا ما اشار إليه ابن بطوطة ، قائلاً:((سافرنا إلى مدينة غزنة وهي بلد المجاهد محمود بن سبكتكين ... وكان من كبار السلاطين يلقب يمين الدولة ... وقبره بهذه المدينة عليه زاوية ))(ابن بطوطة ١٤١٧هـ،٣/٦١ ) ، وأمر السلطان مسعود الغزنوي مراقبة أوقاف ضريح ابيه ، وذلك من خلال صرف ريع البستان الذي دفن فيه والده في طرقها وسبلها وهذا ما أشار إليه البيهقي في معرض الاشارة إلى أوامر السلطان مسعود الغزنوي ، قائلاً : (( ينبغي أن تحشدوا الكثير من العمال حتى يتم هذا الرباط ، وكما يجب مراقبة أوقاف هذا الضريح ليصرف ريعها في طرقها وسبلها ، وكان أبي يحب هذا البستان ولذلك أوصى بدفنه فيه ، وقد حرمنا هذه البقعة على أنفسنا ، ولا نأت هنا لغير الزيارة ))( البيهقي ، د ، ت ، ص٢٨٠ – ٢٨١ ) ، كما كان هناك ضريح لقبر الأمير سبكتكين في الميدان الذي كان يعرف بـ (أفغان شال ) بغزنة ( البيهقي ، د ، ت ، ص٢٨١ ) ، ودفن السلطان الغوري شهاب الدين الغوري في التربة التي شيده في مدينة غزنة سنة ( ٦٠٢هـ/1205م) ( ابن الأثير، ٢٠١٢، ١٢/٢١٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

الاستنتاجات

من خلال دارسة موضوع (الأوْقَافُ الدّينيَّةُ للأُمَرَاء الأمَارَات شبْه الْمُسْتَقلة في الْمَشْرق الإسْلَامي (٢٠٥ – ٦١٧هـ / ٨٢١ – ١٢٢٠م) التي تقدَم بها السَلطَةَ الحاكمَةَ في دويلَات المشرق الإسلامي، توصل الدراسة إلى نتائج هامة وهي:

١- إذ كان لاستقلال الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي السياسي والاقتصادي أثر بارز في النمو العمراني التي شهدها مدنها وأقاليمها ومن بينها الوقفي الديني؛ لأن هذه الدويلات أضحت لها موارد مالية مستقلة عن موار الدولة العباسية، مما جعل السلطة الحاكمة في هذه الدويلات يسارعون في بناء المنشآت الدينية وامست السمة البارزة لدويلاتهم.

٢- كان للمورث الديني الإسلامي أثر كبير على بث الروح الخيري القائمة على الأعمال الوقفية في نفوس أمراء الأمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي ، جعلهم يولعون في تشييد المنشآت الدينية.

٣- إذ تجلى للدراسة أمراً مفاده أن الوقف الديني كانت وما تزال تشكل أسمى أنواع الوقف الخيري، الذي يمكن أن يتقدم به المرء لابتغاء مرضاة الله (ﷻ) ، من هذا المنطلق السديد أقدم أمراء الأمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي على ببناء المساجد الجوامع والخوانق والربط؛ وذلك لأهمية ومكانتها الخاصة في قلوب المسلمين.

٤- كما تجلى للدراسة ايضاً أن بعض هذه المشآة الوقفية الدينية كالخوانق والربط كانت تشييد لغاية دفاعية وجهادية، اوجدتها الظروف الأمنية التي كانت تعيشها هذه دويلات طوال فترة الدراسة.

٥- كان الوقف الديني أحد أهم عوامل إزهار الحركة العلمية والمعرفية؛ لاسيما قبل ظهور المدارس فيها، إذ كان طلبة العلم ينهلون علومهم الشرعية والنقيلة على يد شيوخهم في المساجد والجوامع والخوانق والربط وما إلى ذلك من المنشآت الدينية.

٦- أن المصادر الإسلامية بشتى تخصصاتها لم تستوفي بالجوانب الوقفية والخدمية للسلطة الحاكمة بالشكل المطلوب، مما تسبب في فقدان الكثير منها، كما تسبب في طمر أعمال وقفية كثيرة للسلطة الحاكمة لدويلات المشرق الإسلامي تحت ركام هائل من الغبار المتراكم، ويبدو إن عدم الاهتمام بها من لدن المؤرخين والبلدانيين كان سبباً في ذلك.

الهوامش:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

(١) يعرف الوقف في اللغة بمعنى الحبس وهو المنع والإمساك ، وفي الاصطلاح يمكن تعريفه بوجه عام " الحبس كل شيء وقفه صاحبه وفقا محرما لا يباع ولا يورث من نخل أو كرم أو غيرها كأرض أو مستغل يحبس أصله وتسبل غلته، إذن فهو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصرف بالمنفعة على الفقراء في وجوه الخير . للمزيد، ينظر، (ابن منظور: ١٤١٤هـ، ٤٦٤/٧؛ محمد عبد العظيم أبو النصر،٢٠٠٠م، ص ٧).

(١) الغز : من الأتراك وقيل من بدو الأتراك كانت تنزل الصحاري الممتدة من حدود الصين حتى سواحل بحر قزوين . للمزيد، ينظر (الرواندي، ٢٠٠٥م، ص ٢٦٨ – ٢٧٣).

(١) الفضل بن يحيى بن خالد : وهو من الشخصيات اللامعة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أخوه في الرضاعة، ولاه الرشيد أعمال جلية بخراسان كما استوزه له لفترة من الزمن ، ينظر :( الخطيب البغدادي ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ٢٩٢/١٤).

(١) الفرسخ : لفظ فارسي معرب ، في الأصل (فرسنك ) وهي وحدة قياس تستعمل في تحديد المسافات ، يساوي ثلاث أميال وحوالي اثنا عشر ألف ذراع أي ٥٥٤٤ متراً . للمزيد ينظر، (فالتر هنتس ، ١٩٧٠م ، ص ٩٤ ).

(١) الخانقاه : كلمة فارسية أصلها خونكاه والمقصود منه المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة ، وهي زوايا للصوفية كما تسمى في المغرب الإسلامي ، مفردها خانقاه وجمعها خوانق ، وهو المكان الذي يأكل فيه الملك ، وقيل مسكن للدراويش والمرشدين ولهم فيها مراسيم تصوفهم، للمزيد. ينظر، (ابن خلدون، ٢٠٠٤م /١٤٢٥هـ، ٢٢٥/٢؛ محمد كرد علي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ١٣٠/٦؛ محمد التونجي، ١٩٦٩، ص ٢٣٢).

(١) الربط: وأصل الرباط من مرابط الخيل وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور، و الرباط في المشرق الإسلامي هي عبارة ثكنة عسكرية محصنة ، للمزيد، ينظر. المقدسي، ١٨٧٠، ص ٢٧٣؛ ابن منظور، د، ت، ٣٠٣/٧).

(١) للمزيد عن الطريق الملكي ينظر ،(فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٨٨).

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات.

❖ البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (٣٤٠هـ/٩٥١).

١- صورة الأقاليم، مخطوطة مصورة على ميروفلم محفوظة في مكتبة الحكيم العامة، (النجف: تحت رقم ٦٣٢).

ثانياً: المصادر الأولية.

❖ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق واعتناء عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠١٢م).

❖ ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن ( ت : في القرن السادس / الثاني عشر الميلادي).

تاريخ طبرستان، ترجمة / أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة ، ( القاهرة : ٢٠٠٦م).

❖ الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٣- مسالك الممالك، مطبعة بريل، (ليدن: ١٨٧٠م).

❖ الأصفهاني، علي بن حسين بن محمد بن محمد (٣٥٦هـ/٩٦٦م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٤- الأغاني، دار الفكر، تحقيق: سمير جابر، ط٢، (بيروت: د. ت).

❖ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٥- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ).

❖ البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسن (ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م).

٦- تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، دار اقرأ للنشر والتوزيع، (دمشق: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

❖ البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي (ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).

٧- تاريخ البيهقي، ترجمة، يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة: د، ت).

❖ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عيد القار عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

❖ الحسيني، علي بن ناصر بن علي (توفي بعد: ٦٢٢هـ/١٢٢٥م).

٩- أخبار الدول السلجوقية ، اعتناء وتصحيح : محمد إقبال ، نشريات كلية البنجاب ، (لاهور :١٩٣٣م ).

❖ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٠- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت: ١٩٨٠م).

❖ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١١- صورة الأرض، مطبعة بريل، (ليدن: ١٩٣٨م).

❖ الخازن، ابي طالب علي بن أنجب تاج الدين بن الساعي (ت: ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م).

١٢- الجامع المختصر وعيون السير، اعتناء وتصحيح: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: ١٩٣٤هـ/١٣٥٣م).

❖ بن الخطيب ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

١٣- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

❖ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٤- مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار البلخي، (دمشق: ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ).

❖ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدميري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

❖ الرواندي، محمد بن علي بن سليمان (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٢).

١٦- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي وعبد المنعم محمد حسين وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة: إبراهيم أمين شواربي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٥م).

❖ السبكي، تاج الدين، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ/١٣٦٩م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

١٧- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار الكتب الغربية، (القاهرة: ١٩٦٤م).

❖ السمرقندي، أبو نصر أحمد (ت: ٥٥٠هـ/ ١١٥٠م).

١٨- رسوم القضاء، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، وزارة الثقافة والإعلام، (بغداد: ١٩٨٠م).

❖ السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(٥٦٢هـ/١١٦٦م).

١٩- الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر الباوردي، دار الجنان للطبع والنشر والتوزيع ، ط١، ( بيروت : ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ الشهيد، حميد الشهيد بن احمد بن محمد المحلي (ت: ٦٥٢هـ/١٢٥٤م).

٢٠- الحدائق الوردية في مناقب الزيدية، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري الحسيني، مطبوعات مكتبة بدر العلمي والثقافي، (صنعاء: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م).

❖ شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب الأنصاري (ت:٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

٢١- نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، (بغداد: د، ت).

❖ الطبري، محمد بن جري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م).

٢٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد إبراهيم، ط٢، دار المعارف، (مصر: ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

❖ بن عبد الحق عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٢٣- مراصد الطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩١م/١٤١٢هـ).

❖ العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (٤٢٧هـ/١٠٣٥م).

٢٤- تاريخ اليميني، د، ن، (د، م: د، ت).

❖ غياث الدين، خواندمير محمد بن خواندشاه (٩٠٣هـ/١٤٩٧م).

٢٥- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة: أحمد عبد القادر الشادلي، الدار المصرية للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٢٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د، ت).

❖ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٢٧- البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

❖ الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي الضحاك بن محمود (ت: ٤٤٣هـ/١٠٥١م).

٢٨- زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٦م).

❖ مؤلف مجهول (ت: د، ت).

٢٩- تاريخ سجستان، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: ٢٠٠٦م).

❖ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠).

٣٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، (ليدن: ١٨٧٠م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

❖ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).
٣١- لسان العرب، دار صادر، (بيروت: د، ت).
❖ ناصر خسرو، أبو معين الدين العلوي المرزوي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م).
٣٢- سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٣م).
❖ النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت:٣٤٨هـ/٩٥٩م).
٣٣- تاريخ بخارى، ترجمة: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط٣، (القاهرة: د، ت).
❖ نظام الملك، ابو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي (ت: ٤٨٥هـ/١٠٩٢م).
٣٤- سياسة نامه، ترجمة: يوسف البكار، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
❖ ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٣٥- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت: ١٩٩٥م).
❖ اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ/٩٥١م).
٣٦- البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
ثالثاً: المراجع العربية والمعربة.
❖ إبراهيم باستياني باريزي .
٣٧- يعقوب بن الليث الصفار، ترجمة محمد فتحي يوسف الريس، دار رائد العربي، (القاهرة: د، ت).
❖ آرثر آربري .
٣٨- شيراز مدينة الاولياء والشعراء، ترجمة: سامي مكارم، مؤسسة فرنكلين للطباعة النشر، (سويؤرك: ١٩٦٧).
❖ افتخار عبد الكريم رجب على العكيدي.
٣٩- المظاهر الحضارية للإمارة الغزنوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠٢٠م).
❖ حسن عبد الوهاب.
٤٠- تاريخ المساجد الأثرية، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٤٦م).
❖ حسين إبراهيم محمد مصطفى الجبراني.
٤١- دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع، دار غيداء، ط١، (عمان :٢٠١٦م/١٤٣٨م).
❖ شاهين مكاريوس.
٤٢- تاريخ إيران، دار الآفاق العربية، (القاهرة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
❖ عبد الستار مطلق درويش.
٤٣- الإمارة الغورية في المشرق، دراسة حضارية، دار عالم الثقافة، (عمان: ٢٠١٠م).
❖ فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٤٤- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

❖ فالتز هنتس.

٤٥- المقاييس والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، (عمان: ١٩٧٠م).

❖ فهمي محمد أبو العينين.

٤٦- أفغانستان بين الأمس واليوم، دار الكتاب العربي، (مصر: ١٩٦٩م).

❖ كي لسترنج.

٤٧- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

❖ محمد التونجي.

٤٨- المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٦٩م).

❖ محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي.

٤٩- خطط الشام، مكتبة النوري، (دمشق: ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

❖ محمد عبد العظيم أبو نصر.

٥٠- الأوقاف في بغداد – العصر العباسي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، (القاهرة :٢٠٠٢).

❖ محمود عرفة محمود.

٥١- الدول الإسلامية المستقلة في الشرق وعلاقتها بالخلافة الإسلامية، دار العالم العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠٠٨م).

رابعاً: المصادر والمراجع الفارسية.

❖ ارنست وديران كرويه.

٥٢- معماري جهان اسلام، ترجمة يعقوب، مولى، (تهران :١٣٨٠ش).

❖ آملي، مولانا أولياء الله.

٥٣- تاريخ رويان، تصحيح وتدقيق، عباس خليلي، مطبعة اقدام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م)

❖ باباجان غفوروف.

٥٤- تاجيكستان (تاريخ قديم وسطى دوره نوين)، مؤسسة انتشاراتي عرفات، جاب أول ( دوشنبه : ١٣٧٧ش).

❖ ج كبريتي ويلسن.

٥٥- تاريخ صنائع ايران، ترجمة: عبد اله فريار ، جابخانه ى بيده ، جاب ٢ ، ( تهران : ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م).

❖ خليل الله خليلي.

٥٦- سلطنت غزنويان ، انتشارات اميري ، ( كابل : ٢٠١٣م)

❖ علي غفراني.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م /١٤٤٥هـ

٥٧- فرهنك وتمدن إسلامي در ما وراء النهر (از سقوط سامانيان تا برآ مدن مغولان ) بزوهشاه علوم فرهنك إسلامي ، ( تهران :١٣٧٨ش).

❖ مرعشي، ظهير الدين بن نصر الدين (٨٩٥هـ/١٤٨٩م).

٥٨- تاريخ طبرستان وريان ومازندران، كوشش : محمد حسين تبيحي ، انتشارات موسسه مطبوعات شرق – جابخانه خرمي ، ( شاه آباد : ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م).

خامساً: الدوريات.

❖ انتصاف نصيف شاكر .

٥٩- المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية، مجلة الدارسات التاريخية والثقافية، العدد ٤٠، (د، م: ٢٠١٩م).

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

❖ جنان عبد الكاظم السوداني.

٦٠- الأوقاف في المشرف الإسلامي (٣٣٤هـ/٧٢٢م)٩٤٥ – ١٣٢٢م) أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، (بغداد: ٢٠١٤م).

الهوامش

(i) يعرف الوقف في اللغة بمعنى الحبس وهو المنع والإمساك ، وفي الاصطلاح يمكن تعريفه بوجه عام " الحبس كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما لا يباع ولا يورث من نخل أو كرم أو غيرها كأرض أو مستغل يحبس أصله وتسبل غلته، إذن فهو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصرف بالمنفعة على الفقراء في وجوه الخير . للمزيد، ينظر، (ابن منظور: ١٤١٤ه، ٤٦٤/٧؛ محمد عبد العظيم أبو النصر،٢٠٠٠م، ص ٧).

(ii) الغز : من الأتراك وقيل من بدو الأتراك كانت تنزل الصحاري الممتدة من حدود الصين حتى سواحل بحر قزوين . للمزيد، ينظر (الرواندي، ٢٠٠٥م، ص ٢٦٨ – ٢٧٣).

(iii) الفضل بن يحيى بن خالد : وهو من الشخصيات اللامعة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أخوه في الرضاعة، ولاه الرشيد أعمال جلية بخراسان كما استوزره له لفترة من الزمن ، ينظر :( الخطيب البغدادي ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ٢٩٢/١٤).

(iv) الفرسخ : لفظ فارسي معرب ، في الأصل (فرسنك ) وهي وحدة قياس تستعمل في تحديد المسافات ، يساوي ثلاث أميال وحوالي اثنا عشر ألف ذراع أي ٥٥٤٤ متراً . للمزيد ينظر، (فالتر هنتس ، ١٩٧٠م ، ص ٩٤ ).

(v) الخانقاه : كلمة فارسية أصلها خونكاه والمقصود منه المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة ، وهي زوايا للصوفية كما تسمى في المغرب الإسلامي ، مفردها خانقاه وجمعها خوانق ، وهو المكان الذي يأكل فيه الملك ، وقيل مسكن للدراويش والمرشدين ولهم فيها مراسيم تصوفهم، للمزيد. ينظر، (ابن خلدون، ٢٠٠٤م /١٤٢٥هـ، ٢٢٥/٢؛ محمد كرد علي، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م ، ١٣٠/٦؛ محمد التونجي، ١٩٦٩، ص ٢٣٢).

(vi) الربط: وأصل الرباط من مرابط الخيل وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور، و الرباط في المشرق الإسلامي هي عبارة ثكنة عسكرية محصنة ، للمزيد، ينظر. المقدسي، ١٨٧٠، ص ٢٧٣؛ ابن منظور، د، ت، ٣٠٣/٧).

(vii) للمزيد عن الطريق الملكي ينظر ،(فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٨٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٥هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية